هلك وفي رواية الكلبي قال اتاه جبريل وهو قاعد في اصل شجرة ومعه غلام له وفي رواية فجعل
ينطح راسه في الشجرة ويضرب وجهه بالشوك فاستغاث بغلامه فقال له غلامه ما ارى احدا يصنع
بك شيئا غيرك فمات وهو يقول قتلني محمد ومر بهما الاسود بن عبد يغوث فقال جبريل قد كفيته
واشار الى بطنه فاستسقى بطنه فمات وفي رواية الكلبي انه خرج من اهله فاصابه سموم فاسود
وجهه حتى صار حبشيا فاتى اهله فلم يعرفوه واغلقوا الباب دونه فمات وهو يقول قتلني رب
محمد ومر بهما الحرث بن قيس فقال جبريل كيف تجد هذا يا محمد فقال عبد سوء فاومى جبريل
الى راسه وقال قد كفيته فامتخط قيحا فقتله وقال ابن عباس انه اكل حوتا مالحا فاصابه
العطش فلم يزل يشرب حتى انقد بطنه فمات فذلك قوله تعالى انا كفيناك المستهزئين يعني
بك وبالقران **الذين يجعلون مع الله الها اخر فسوف يعلمون** يعني اذا نزل بهم العذاب ففيه
وعيد وتهديد قوله تعالى **ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون** يعني بسبب ما يقولون
وهو ما كان يسمعه من الاستهزاء والقول الفاحش والجبلة البشرية تابى ذلك فيحصل عند سماع ذلك
ضيق الصدر فعند ذلك امره بالتسبيح والعبادة وهو قوله **فسبح بحمد ربك** قال ابن عباس فصل بامر ربك
وكن من الساجدين يعني من المتواضعين لله وقال الضحاك فسبح بحمد ربك قل سبحان الله وبحمده
وكن من الساجدين يعني من المصلين وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا احزنه امر فزع الى الصلاة
قال بعض العارفين من المحققين ان السبب في زوال الحزن عن القلب اذا اتى العبد بهذه العبادات
انه يتنور باطنه ويشرق قلبه وينشرح صدره فعند ذلك يعرف قدر الدنيا وحقارتها فلا يلتفت اليها
ولا ياسف على فواتها فيزول الهم والغم والحزن عن قلبه قال بعض العلما اذا نزل بالعبد مكروه ففزع الى الصلاة
فانه يقول يا رب انما يجب علي عبادتك سوا اعطيتني ما احب او كفيتني ما اكره فانا عبدك وبين يديك
فاغفر لي ما تشا قوله **واعبد ربك حتى ياتيك اليقين** يعني الموت الموقن به الذي لا يشك فيه احد والمعنى
واعبد ربك في جميع اوقاتك ومدة حياتك حتى ياتيك الموت وانت في عبادة ربك وهذا مثل قوله تعالى
في سورة مريم واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا روى البغوي بسنده عن جبير بن نفير قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوحى الله الي ان اجمع المال واكون من التاجرين ولكن اوحى الي ان سبح
بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وعن عمر قال نظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى مصعب بن عمير مقبلا وعليه اهاب كبش قد تنطق به فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انظروا الى هذا الذي نور الله قلبه لقد رايته بين ابويه يغذوانه باطيب الطعام
والشراب ولقد رايت عليه حلة شراها او قال شريت له بمائتي درهم فدعاه حب الله ورسوله الى
ما ترون ذكره البغوي بغير سند والله اعلم

تفسير سورة النحل مكية

الا قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى اخر السورة فانها نزلت بالمدينة في قتل
حمزة قاله ابن عباس وفي رواية اخرى عنه انها مكية غير ثلاث ايات نزلت بالمدينة وهي قوله
تعالى ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا الى قوله تعملون وقال قتادة هي مكية الا خمس ايات
وهي قوله تعالى والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا وقوله ثم ان ربك للذين هاجروا
من بعد ما فتنوا وقوله وان عاقبتم الى اخر السورة زاد مقاتل وقوله من كفر بالله من بعد
ايمانه وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة الاية وقيل كان يقال لسورة النحل

النعم لكثرة تعداد النعم فيها وهي مائة وثمان وعشرون اية والفان وثمانمائة واربعون كلمة وسبعة
الاف وسبعمائة وسبعة احرف **بسم الله الرحمن الرحيم** قوله عز وجل **اتى امر الله** يعني
جاء ودنا وقرب امر الله تقول العرب اتاك الامر وهو متوقع المجي بعد ما دنى ومعنى الاية اتى امر
الله وعدا **فلا تستعجلوه** يعني وقوعا والمراد به مجي القيمة قال ابن عباس لما نزل قوله تعالى اقتربت
الساعة وانشق القمر قال الكفار بعضهم لبعض ان هذا الرجل يزعم ان القيامة قد قربت
فامسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى ننظر ما هو كائن فلما راوا انه لا ينزل شيا قالوا ما نرى شيا
فنزلت اقترب للناس حسابهم فاشفقوا فلما امتدت الايام قالوا يا محمد ما نرى شيا مما تخوفنا
به فنزلت اتى امر الله فوثب النبي صلى الله عليه وسلم ورفع الناس روسهم وظنوا انها قد جاءت
حقيقة فنزل فلا تستعجلوه فاطمانوا والاستعجال طلب مجي الشي قبل وقته ولما نزلت
هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين ويشير باصبعيه
يمدهما اخرجاه في الصحيحين من حديث سهل بن سعد ق عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال بعثت انا والساعة كهاتين كفضل احدهما على الاخرى وضم السبابة الى الوسطى وفي رواية بعثت
في نفس الساعة فسبقتها كفضل هذه على الاخرى قال ابن عباس كان مبعث النبي صلى الله عليه وسلم من اشراط
الساعة ولما مر جبريل باهل السموات مبعوثا الى محمد صلى الله عليه وسلم قالوا الله اكبر قامت الساعة
وقال قوم المراد بالامر هنا عقوبة المكذبين وهو العذاب بالقتل بالسيف وذلك ان النضر بن الحرث
قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم
فاستعجل العذاب فنزلت هذه الاية وقتل النضر يوم بدر صبرا **سبحانه وتعالى عما يشركون** يعني
تنزه الله وتعاظم بالاوصاف الحميدة عما يصفه به المشركون قوله تعالى **ينزل الملائكة بالروح**
يعني بالوحي **من امره** وانما سمي الامر روحا لانه به تحيى القلوب من موت الجهالات وقال عطا بالنبوة
وقال قتادة بالرحمة وقيل الروح هو جبريل والباء بمعنى مع يعني ينزل الملائكة مع الروح وهو جبريل
على من يشاء من عباده يعني على من يصطفي من عباده للنبوة والرسالة وتبليغ الوحي الى الخلق **ان انذروا**
يعني بان اعلموا **انه لا اله الا انا فاتقون** اي فخافون وقيل معناه مروهم بقولوا لا اله الا الله منذرين
اي مخوفين بالقران قوله تعالى **خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون** تقدم تفسيره
خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين يعني انه جدل بالباطل بين الخصومة نزلت في ابي
بن خلف وكان ينكر البعث فجاء بعظم رميم الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اتزعم ان الله يحيي هذا العظم
بعدما رم فنزلت هذه الاية ونزل ايضا فيه قوله قال من يحيي العظام وهي رميم والصحيح ان الاية
عامة لكل ما يقع في الدنيا من الخصومة ويوم القيامة وحملها على العموم اولى وفيه بيان القدرة وان
خلق الانسان من نطفة قدرة فصار متجبرا كثير الخصومة وفيها كشف قبيح على ما فعله الكفار
من جحدهم نعم الله تعالى مع ظهورها عليهم قوله تعالى **والانعام خلقها لكم** لما ذكر الله تعالى انه خلق السموات
والارض ثم اتبعه بذكر خلق الانسان ذكر بعده ما ينتفع به في سائر ضروراته ولما كان اعظم ضرورات
الانسان الى الاكل واللباس اللذين تقوم بهما بدن الانسان بدا بذكر الحيوان المنتفع به في ذلك وهو
الانعام فقال تعالى والانعام خلقها لكم وهي الابل والبقر والغنم قال الواحدي تم الكلام عند قوله والانعام
خلقها لكم ثم ابتدا فقال تعالى لكم **فيها دفء** قال ويجوز ايضا ان يكون تمام الكلام عند قوله لكم ثم ابتدا فقال

Copyright © King Saud University